العدد (2148) السنة الثامنة - الخميس (2) حزيران 2011 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

شنـاشيــل

وماذا عنّا يا دولة الرئيس؟

■ عدنان حسين

وإن جاءت بصورة غير مباشرة، لكن النصيحة التي قدّمها رئيس الوزراء نوري المالكي إلى وزير الخارجية السوري وليد المعلم تُعدّ ثمينة، حيث أبلغ السيد المالكي الوزير الضيف بان العراق ((حريص على استقرار سوريا وتحقيق الإصلاحات التي من شأنها المساعدة على تحقيق الأمن والاستقرار))، بحسب البيان الصادر عن مكتب رئيس الوزراء.

ولكن ماذا عنّا نحن في العراق، الجار الشرقي لسوريا، المفتقد أيضاً الأمن والاستقرار منذ سنوات والمحتاج معهما، بل قبلهما، إلى الإصلاح لتحقيقهما؟

النصيحة الرئاسية الثمينة المقدمة إلى الوزير السوري الزائر نحن أولى بها أيضاً باعتبارنا الأقربين. وكما إن النصيحة انطلقت من واقع إن الإصلاح في سوريا من مسؤولية النظام هناك فان إصلاحنا هو الآخر من مسؤولية نظامنا الذي تُشكّل القلب أو الرأس منه الحكومة التي يترأسها السيد المالكي.

نظامنا الإداري يحتاج إلى الإصلاح، وكذا النظام القضائي، ومثلهما النظام العسكري والأمني عموما، وكذلك النظام الاقتصادي والصحي والتعليمي ونظام المرور والري والتجارة.. بل أن النظام السياسي برمته تلزمه عملية إصلاح جذري.

لدينا جيش هائل العدد من الفاسدين والمفسدين مالياً وإدارياً، يضم في صفوفه الوزير والنائب ووكيل الوزارة والمحافظ وعضو مجلس المحافظة والسفير والقنصل والمدير العام والمدير.. وصولا إلى الفرّاش.

ولدينا إلى جانب هذا فيالق من مزوري الشهادات والوثائق الرسمية ينتسب إليها الوزير والنائب ووكيل الوزارة.. إلى آخر القائمة أعلاه نفسها باستثناء الفرّاش.. من يدري قد يكون بين الفراشين من زوّر شهادة الابتدائية، فلم يعد ثمة أمر غريب في بلدنا.

وبجوار هذا كله لدينا حكومات تتشكل على طائفة مختلفة من الأسس والمعايير، ولكن ليس بينها الكفاءة والخبرة والقدرة والتحصيل العلمي والنزاهة والإخلاص والوطنية.. ولدينا مؤسسات ودوائر للدولة وهيئات ومنظمات (مستقلة!!) هي نسخة مكررة عن الحكومة، تتألف على أساس المحاصصة الطائفية والقومية والحزبية والمناطقية والعشائرية أيضاً.

وفوق هذا كله لدينا نواب رئيس جمهورية (ثلاثة وليس واحداً فقط كما هي الحال في سائر دول العالم) و١٦ وزيراً لا شغل لهم ولا عمل غير احتساء الشاي والقهوة واللعب بخرز المسبحة، ومع هذا يقبض كل واحد منهم شهرياً ما يعادل أجور ٥٠ عاملاً مؤهلاً و١٠٠ فلاح نشيط.

ويُضاف إلى كل ما تقدم وما تأخر لدينا دستور غير سليم أوصى الشعب عند الاستفتاء عليه قبل نحو ست سنوات بتعديله وتحسينه في غضون سنة من بدء العمل به، وقد مرت الآن خمس سنوات على الموعد والدستور على حاله المريضة!.

ولدينا أيضاً قانون انتخابات محكوم عليه قضائيا منذ أكثر من سنة بأنه غير دستوري... أكثر من هذا لدينا دولة وحكومة وسلطة قضائية لم تزل تعمل بقوانين وقرارات النظام الذي أسقطناه وأصبح باطلاً وخارجاً على القانون منذ أكثر من ثماني سنوات!

ومثلما كانت عليه الحال مع النظام السابق ((الديكتاتوري الفاشي الفردي المستهتر بحقوق الشعب ومصالح الوطن))، كما كنا نصفه عن حق في أدبياتنا أيام المعارضة، فان نظامنا الحالي يلاحق المعارضين ويعتقلهم من دون مذكرات قضائية، بل يُخفي أماكن وجودهم ويُعذّبهم ويُلفق لهم التهم الباطلة تماماً كما كان يفعل جلاوزة الأمن والمخابرات.. ونظامنا لا يكتفي بهذا فهو يسعى لتكميم الأفواه وخنق حرية التعبير بترهيب وسائل الإعلام والإعلاميين.

كل ما لدينا غير صحيح وغير سليم، وهو بحسب الشعار الأثير لمتظاهري ساحة التحرير: باطل.. باطل.

نحن الأقربون يا دولة رئيس الوزراء.. ونحن الأولى بنصيحة الإصلاح الذي ليس في وسع الحكومة، بكافة أطرافها المتحاصصة طائفياً وقومياً وحزبياً وعشائرياً ومناطقياً وعائلياً، التنصل من المسؤولية عنه. فمن ينصح أولي الأمر منّا بان الإصلاح من شأنه ((المساعدة على تحقيق الأمن والاستقرار))؟

علماء دين شيعة وسنة يطلقون "أزواج حمام"

صلاة سلام لمسيحيين ومسلمين في كنيسة بكركوك

جانب من الصلاة المشتركة في كركوك

مسيحيو ومسلمو كركوك اجتمعوا معا في مدينتهم التي عانت في الأسابيع الأخيرة من العنف الأعمى والفتاك

□ بغداد / المدى

مسيحيون ومسلمون، عسكريون وشيوخ عشائر من العرب والكرد والتركمان، أقاموا معا مساء أمس الأول الثلاثاء داخل كنيسة في كركوك صلاة مشتركة طلبا للسلام، في خطوة هي الأولى من نوعها في المدينة التي تمزقها خلافات طائفية.

وردد الحاضرون في كاتدرائية كركوك للمسيحيين الكلدان وعددهم حوالي ١٥٠٠ شخص، تراتيل مريم العذراء ومزامير وصلوات وقراءة من الإنجيل وسورة مريم من القرآن.

وقدمت سيدات مسيحيات ومسلمات بالكلدانية والعربية والكردية والتركمانية دعوات من اجل السلام والاستقرار ووحدة البلاد والعباد، فيما كان يجري عرض تمثال للسيدة مريم العذراء مزين بالورود والشموع.

وختمت الصلاة التي أقيمت لمناسبة ذكرى ولادة السيدة مريم العذراء بإطلاق زوجي حمام من قبل علماء دين شيعة وسنة ومشاركين من الكرد والتركمان ورئيس أساقفة كركوك للمسيحيين الكلدان لويس ساكو.

وطغت على المناسبة التي شارك فيها عدد كبير من الأطفال والنساء الأجواء العاطفية حيث بدا التأثر واضحا على وجوه الجميع وخصوصا أقرباء أشخاص قتلوا خلال أعمال عنف في كركوك. وقد تخللتها مصافحات باتت نادرة بين شخصيات كردية وتركمانية وعربية.

وتواجه كركوك التي يعيش فيها حوالي ٩٠٠ ألف نسمة يمثلون معظم أطياف المجتمع العراقي، تحديات ومشاكل مختلفة أبرزها التنازع على السلطة.

وقال ساكو لوكالة فرانس برس إن "الصلاة مناسبة كي يصلي فيها المسيحيون والمسلمين معا من اجل السلام والاستقرار في بلدنا وفي مدينتنا كركوك التي صدمتنا أحداثها الأخيرة".

وأضاف أن "مسيحيي ومسلمي كركوك اجتمعوا معا في المدينة العزيزة التي عانت في الأسابيع الأخيرة من العنف الأعمى والفتاك وقد أرعبنا جميعا".

وأستشهد ٢٩ عراقيا وأصيب تسعون آخرون بجروح اغلبهم عناصر في الشرطة في ثلاثة تفجيرات وقعت في ١٩ أيار.

وقبل ذلك بأربعة أيام عثرت الشرطة العراقية على جثة عامل بناء مسيحي كلداني اختطف قبل أيام من موقع عمله في احد جوانب مدينة كركوك. وشاركت، عائلة عامل البناء المسيحي آشور عيسى يعقوب والرائد المسلم إبراهيم حازم رؤوف الذي قتل في التفجيرات الأخيرة، في الصلاة.

وقال ساكو متوجها إلى أهالي كركوك "علينا أن نجتمع أيضاً في مسجد أو حسينية التي هي بيوت الرحمن، لنقف وقفة أخوية صادقة وحازمة من اجل تفعيل السلام والاستقرار والأمان في مدينتنا بحيث تغدو مثالا تحتذي به المدن الأخرى". وشدد على أن "المسيحيين عراقيون اصلاء، حالنا حال إخوتنا المسلمين. نحن مسالمون ومرتبطون بجذورنا العراقية، ولا نسعى للعيش منعزلين في كانتون مغلق ولا في مخيمات مهاجرين في بلاد الشتات".

ويتعرض المسيحيون العراقيون لاعتداءات متكررة دفعت بالعديد منهم إلى الفرار من بلادهم التي يعيشون فيها منذ أكثر من ألفي عام.

وكانت أعداد المسيحيين في العراق تراوح بين ٨٠٠ ألف ومليون ومئتي ألف نسمة قبل ٢٠٠٣، وفقا لمصادر كنسية ومراكز أبحاث متعددة.

ولم يبق منهم سوى اقل من نصف مليون نسمة اثر مغادرة مئات الآلاف، كما انتقل بضعة آلاف إلى مناطق آمنة في كردستان العراق.

وقال مدير مكتب الشهيد الصدر في كركوك الشيخ رعد الصرخي لفرانس برس لدى وجوده في باحة الكاتدرائية إن يوم الصلاة كان "مباركا وهو دعوة للسلام تحت خيمة مريم العذراء".

من جهته اعتبر رجل الدين احمد محمد أمين إن "العالم بأسره مهدد من الإرهاب ومبادرة المسيحيين اليوم دليل على أصالتهم ووطنيتهم والتصاقهم بأرضهم مع إخوانهم العراقيين فلا جدوى من العراق دون وجود إخواننا المسيحيين".

وكان العراق قد شهد خلال الأعوام التي أعقبت الاجتياح خصوصا بين ٢٠٠٦ و٢٠٠٨ مواجهات طائفية قاسية استهدفت جميع أطياف المجتمع والأماكن الدينية والحكومية وقتل خلالها عشرات الآلاف في عموم البلاد من ٢٠٠٣.

واقترح ساكو الحائز على جوائز دولية عدة في مجال الحوار "إقامة يوم لشهداء كركوك بجميع مكوناتهم لاستذكارهم وتبيان أن الدم الذي سال هو من جميع أهالي كركوك وعلينا التقدم بالتسامح والحوار".

دعوى "المدى" تتفاعل في أوساط المثقفين

صحفيو ميسان: السياسيون لا يجرؤون على الرد ويفضلون التعويض المالي

□ ميسان / رعد الرسام

تتفاعل مقاضاة المدى من قبل رئيس مجلس النواب على خلفية مقالات صحفية تتعلق بأداء المجلس ورئيسه.ففي ميسان استهجن العديد من الإعلاميين والمثقفين لجوء المسؤول الحكومي إلى القضاء والمطالبة بتعويضات مالية كبيرة لأدنى انتقاد يوجه إليه من قبل الأعلام، وعد البعض هذا الأسلوب بالظاهرة الغريبة التي تتناقض وتتقاطع مع ما جاء في الدستور العراقي بشأن حرية التعبير والرأي والتي تستدعي بالتالي تكاتف المنابر الإعلامية المهنية للتصدي لها وفضحها.

التصدي لقضايا مهمة

عبد المحسن داغر العقبي، رئيس تحرير صحيفة صوت ميسان أشاد بمهنية المدى ومصداقيتها وجرأتها في الطرح والتصدي لقضايا مهمة، واصفا انتقاداتها لبعض المواقف والقرارات الحكومية والبرلمانية بالبناءة التي تصب في المصلحة العامة، منتقدا في الوقت ذاته لجوء بعض المسؤولين إلى مقاضاة الصحف قبل الرد على تلك الانتقادات في محاولة لذر الرماد في العيون وإرهاب السلطة الرابعة على حد وصفه. وقال إن "سياسة تكميم الأفواه التي ينتهجها بعض الساسة وبطرق متعددة هي حالة مرضية، بمعنى أن هؤلاء الساسة إما يعيشون حالة انفصام في الشخصية أو لديهم أكثر من وجه وقناع، فهم من جهة يدعون أنهم حماة النظام الديمقراطي الجديد وأن همهم الأساس هو إرساء قواعد الديمقراطية وتأمين حرية التعبير والرأي الدفاع عن كرامة المواطنين وتلبية مطالبهم المشروعة، ولكن الواقع عكس ذلك تماما فما أن يتجرأ صحفي أو منبر إعلامي ويفضح تصرف خاطئ لهذا المسؤول أو تهاونه في أداء واجباته أو تعديه على مادة دستورية، حتى نراه ينقلب إلى وحش ويكشر عن أنيابه في محاولة لإرهاب الصحيفة أو الكاتب لإسكات صوت الحقيقة.

ودعا العقبي الأسرة الصحفية إلى التلاحم والتكاتف في هذه المرحلة لمواجهة هذه التحديات التي تريد إرجاع البلاد إلى الوراء على حد قوله.

السلطة ورعاية الكلمة

من جهته قال محمد وحيد خليل، مدير مركز التنمية السياسية في ميسان للمدى انه "من المفترض أن يكون السياسي وهو في سلطة القرار راعيا لحرية الكلمة وهي مسؤولية يجب صونها كونها الأساس في البناء الديمقراطي، وعلى السياسي احترام حق الرأي والتعبير والصحافة جزء أساس ووسيلة فاعلة في نشر آراء وأفكار من يريد أن يقول كلمته، والإعلام المستقل هو ضمير الشعب وصوته الحقيقي وإذا ما شخص هذا الأعلام خللا أو تقصيرا أو تجاوزا من قبل السلطة أو احد رموزها وانتقد تلك التجاوزات فهذا واجب الإعلام الأخلاقي والمهني ومن حق من تعرض للنقد أن يرد بأسلوب حضاري للدفاع عن نفسه في الوسيلة الإعلامية ذاتها كما تنص عليه الأعراف الصحفية ،لا أن يلجأ إلى سياسة الترهيب عبر المقاضاة والمطالبة بمبالغ ضخمة في محاولة منه للانتقام".

وارجع خليل أسباب لجوء بعض الساسة إلى هذا الأسلوب في التعامل مع وسائل الأعلام إلى تخلف ثقافة السياسي، موضحا أن "تصرفات بعض السياسيين المتشنجة تجاه وسائل الأعلام التي تتصدى لأدائهم السيئ، ناتجة عن أسباب عدة منها تخلف ثقافة السياسي في هذا المجال إضافة لانعدام قانون ينظم العلاقة بين الأعلام وأجهزة الدولة".

نهج محاربة الإعلام

الإعلامي حيدر الحجاج، مراسل صحيفة الصباح الجديد، أعرب عن خشيته من أن يتحول أسلوب مقاضاة وسائل الأعلام من قبل السلطة والمسؤولين إلى نهج متبع، مذكرا بعدد من حالات محاربة وسائل الأعلام التي أسفرت عن إغلاق مكاتب لقنوات فضائية تحت حجج ومبررات واهية، مضيفا "يبدو أن سياسة الهجوم هي إحدى الوسائل التي اتخذها الساسة كسلاح لمواجهة الأعلام بدل الرد والدفاع عن أنفسهم عبر الكلمة وهذا الأسلوب هو محاولة لترهيب الإعلام المهني الذي يسعى لكشف الفساد الذي ينخر في الجسد العراقي ومن الطبيعي جدا ان تكون وسائل الإعلام هي هدف غضب الساسة الذين يعملون في الظلام حتى غدت الكراسي والمناصب مرتع للجريمة وتظليل العدالة".

حرية الصحافة

أما المحامي سعد حيدر وهو ينظر لهذه القضية من زاوية قانونية، فقال للمدى "إن حرية الصحافة أمر مكفول دستوريا، فان من حق أي فرد يرى أن صحيفة ما تناولته بالسوء أن يشتكيها للقضاء، ولكن يجب النظر في طبيعة الشكوى إذا كانت هنالك ثمة إساءة أو افتراءات كاذبة من قبل الصحيفة على أن تكون الشكوى مستوفية لشروط إقامتها وهذا أمر تحدده المحكمة". وأشار حيدر إلى أن من المفترض في ظل النظام الديمقراطي وحرية التعبير عن الرأي أن تكون الصحافة حرة تكتب ما تشاء ومن حق الآخر أن يرد على ما يرد بحقه وفي الصحيفة ذاتها وبنفس المساحة وحجم الخط. وتابع أن "على المسؤول الذي يتعرض للنقد في الأعلام أن يتحمل ما يقال وان يكون ذا صدر رحب وإذا أراد أن يرد فبشكل سليم وغير متشنج ولكن أساس المشكلة أن الوعي القانوني لدى العديد من السياسيين يبدو انه لا زال ضعيفا".

لاجئ عائد من سوريا: السمكة عادت إلى الماء

ربيع العرب يعيد العراقيين إلى الديار

□ متابعة/ المدى

منذ نحو خمس سنوات باع الصائغ سمير رزاق كل متاعه وهرب من الحرب الطائفية التي كانت مستعرة في البلاد ليبدأ حياة جديدة في سوريا.

لكنه عاد في الأيام القليلة الماضية إلى العراق باحثا هذه المرة عن ملاذ من العنف وعدم الاستقرار الذي يهدد سوريا ودولا أخرى في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

ويقول مسؤولون في بغداد أن مئات العراقيين الذين كانوا في السابق لاجئين بسبب سنوات الاضطرابات والصراع الطائفي في بلدهم يتدفقون عائدين هذا العام من مصر واليمن وليبيا وسوريا بعدما اجتاحت الانتفاضات الشعبية المطالبة بالإصلاح في المنطقة.

وعاد رزاق إلى الوطن مع زوجته تاركا ولديه في سوريا لأداء الامتحانات الدراسية.

وعاد لإصلاح منزله الذي مازال يحمل آثار الدمار الناجم عن العنف الطائفي الذي تعرضت له الضاحية التي يسكنها في جنوب بغداد في الفترة بين ٢٠٠٦ و٢٠٠٧.

ومع تراجع الصراع الداخلي في العراق نسبيا فضل العودة الآن إلى الوطن بدلا من البقاء في سوريا.

وقال وهو يحمل تحويشة جديدة لإعادة تأثيث منزله "الوضع لا يحتمل وسوريا لم تعد ملاذا آمنا وستشهد نفس العنف الذي مر به العراق بعد تغيير النظام في عام ٢٠٠٣".

واستقبلت سوريا التي تشترك في حدود تمتد بطول ٦٠٠ كيلومتر مع العراق مئات آلاف اللاجئين العراقيين في أعقاب عام ٢٠٠٣ والذي أطاح بصدام حسين وأعقبته سنوات من الصراع الطائفي الدموي.

وقال سلام الخفاجي نائب وزير الهجرة والمهجرين إن مئات العراقيين يعودون من الخارج وتوقع ان تزداد الاعداد مع تزايد الاضطرابات في سوريا ودول أخرى في المنطقة.

وقال الخفاجي إن كثيرا من العراقيين تقطعت بهم السبل في تلك الدول، وان العراق يسعى إلى إجلائهم لكن هناك مشكلة تتمثل في عدم وجود مكاتب للعراق في تلك الدول وضعف التنسيق بين الوزارات المعنية.

وأضاف أن الحكومة العراقية أرسلت طائرات لإعادة ٣٧٣٤ عراقيا من مصر واليمن وليبيا هذا العام بعد أن طلبوا الإجلاء.

وقال الخفاجي إن أضعاف هؤلاء اللاجئين عادوا إلى العراق من تلقاء أنفسهم ودون إبلاغ المسؤولين العراقيين.

وتراجع مستوى العنف في العراق من ذروة العنف الطائفي في ٢٠٠٦-٢٠٠٧ لكن البلاد لا تزال تشهد بصورة يومية هجمات بالقنابل والأسلحة ضد مسؤولين وقوات الأمن.

وتحاول الحكومة رغم ذلك تشجيع اللاجئين على العودة بتوفير وسائل نقل مجانية وحوافز مالية قيمتها أربعة ملايين دينار عراقي (٣٤٠٠ دولار) للأسرة.

وعاد حيدر فريد وهو طبيب إلى العراق الأسبوع الماضي من اليمن على طائرة أرسلتها الحكومة العراقية.

وقال لرويترز "قررت أنا وعائلتي العودة إلى الوطن لان الوضع في اليمن يزداد سوءا".

وقال فريد الذي كان يزور وزارة الهجرة والمهجرين لتقديم وثائق كي يحصل على منحة العودة "تركنا العراق بحثا عن الأمان والآن قررنا العودة إلى الوطن لأنه لا يوجد أمن في اليمن".

وأدت عودة اللاجئين العراقيين من الخارج إلى تعزيز نشاط شركات السفر التي زادت عدد رحلاتها من سوريا. ويبلغ سعر تذكرة الحافلة من دمشق إلى بغداد نحو ٣٠ دولارا.

وقال موفق محمد الذي يملك شركة سفر في بغداد "سافر نحو ٧٠٠ راكب عبر حافلاتنا في الأسبوع المنصرم، معظمهم عائلات عادت بأمتعتها."

وأضاف "نرسل حافلات شبه خاوية إلى سوريا وتعود ممتلئة."

وقال عراقيون عائدون إنهم سعداء ويشعرون بالارتياح للعودة إلى الوطن مرة أخرى ويأملون في ان يستمر تحسن الوضع الأمني في بلدهم.

وقال فريد "كوننا في الخارج اثر كثيرا علينا. اشعر بارتياح عندما اسمع اللهجة العراقية.. اشعر كأني سمكة عادت إلى الماء".

تنـويـه واعـتـذار

بسبب ظروف خاصة تقرر تأجيل المحاضرة التي كانت من المقرر ان يلقيها رئيس مجلس السلم والتضامن الاستاذ فخري كريم بعنوان:

"لنتحاور حول زمن التحول والتكوين"

صباح يوم السبت على قاعة جمعية المهندسين، الى اشعار آخر.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير: فخري كريم
المدير العام: غادة العاملي
مدير التحرير التنفيذي: عامر القيسي
مدير تحرير الملاحق: علي حسين
مدير التحرير الاداري: نزار عبدالستار
مدير التحرير الثقافي: علاء المفرجي
سكرتير التحرير الفني: ماجد الماجدي
المدير الفني: خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١ هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦ هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦
فاكس:٢٣٢٢٢٨٩ بيروت. الحمرا.شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada Establishment for Mass Media, culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام و الثقافة و الفنون